قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها في بناء الأسرة الصالحة

م. د. هدى زوين
المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف

Family Guidance Rules in the Approach of the Pure Friend Fatima Al-Zahra (peace be upon her) and Her Role in Building a Righteous Family

Lec. Dr. Hoda Zouin
General Directorate of Education of Najaf Governorate
haider.ha.zwain@gmail.com

ملخص البحث:

إنّ قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء تتمخض في تلك الأسرة التي وصلت في تكوينها، وكيانها والتزاماتها بالحقوق والواجبات، وبمقاصدها إلى المثل العليا، وبقواعدها المستقيمة وتطبيقها السهل الميسر والتي يبدأ تكوينها بالزواج بين الرجل والمرأة وينتج عنه الأبناء الصالحون، ومبادئ تكوين الأسرة عند الزهراء (عليها السلام)، يكون عمادها: (التكافؤ، والمودة، والرحمة، وتقسيم مسؤوليات الحياة الزوجية بين الطرفين)، وللاطلاع على هذا الموضوع دار البحث حول محورين هما:

الاول: قواعد الإرشاد الأسري ودورها في بناء الأسرة الصالحة من المنظور الإسلامي.

الثاني: قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها في بناء الأسرة الصالحة.

الكلمات المفتاحية: قواعد الإرشاد الأسري، الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الأسرة الصالحة.

Abstract :

The family guidance rules in the approach of the pure friend Fatima al-Zahra are born in that family that has reached in its formation, entity, and commitments to rights and duties, and in its purposes to the highest ideals, and in its straight rules and easy and facilitated application, whose formation begins with marriage between a man and a woman and results in righteous children, and the principles of family formation according to al-Zahra (peace be upon her), its pillars are: (equality, affection, mercy, and dividing the responsibilities of married life between the two parties), and to review this topic, our research revolved around two axes**:**The first topic: The rules of family guidance and its role in building a righteous family from an Islamic perspective**.**

The second topic: The rules of family guidance in the approach of the pure friend Fatima al-Zahra (peace be upon her) and its role in building a righteous family.

Keywords: Family counselling, Fatima Al-Zahra (PBUH), good family.

المقدمة:

لقد وضع الإسلام قوانين وأسس وضوابط لبناء الإرشاد الأسري للأسرة المسلمة، وقد عدّ تربية الأسرة والمرأة، وحفظ مصالحهما ورعاية شؤونهما من أولوياته، ويمكننا التعرف على قواعد الإرشاد الأسري عن طريق دراسة منهج النساء المسلمات، ولا سيما سليلة بيت النبوة وربيبة الوحي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ولاشكّ أن فاطمة البتول (عليها السلام) سيدة نساء العالمين كانت مثال المرأة المسلمة التي بنت أسرة مثالية مائزة.

لقد استطاعت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أن تبني أسس وقواعد متينة للإرشاد الأسري تتمثّل في أسرة مثالية يشار لها بالبنان، وتربي أبناء صالحين صاروا قدوة لعامة المسلمين في بقاع الأرض.

إنّ قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء تتمخض في تلك الأسرة التي وصلت في تكوينها ،وكيانها وبالتزاماتها بالحقوق والواجبات، وبمقاصدها إلى المثل العليا، وبقواعدها المستقيمة وتطبيقها السهل الميسر والتي يبدأ تكوينها بالزواج بين الرجل والمرأة وينتج عنه الأبناء الصالحون، ومبادئ تكوين الأسرة عند الزهراء (عليها السلام)، يكون عمادها: (التكافؤ ، والمودة ، والرحمة ،وتقسيم مسؤوليات الحياة الزوجية بين الطرفين) ،وللاطلاع على هذا الموضوع دار البحث حول محورين هما:

الاول: قواعد الإرشاد الأسري ودورها في بناء الأسرة الصالحة في المنظور الإسلامي.

الثاني: قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها في بناء الأسرة الصالحة .

المبحث الاول: قواعد الإرشاد الأسري ودورها في بناء الأسرة الصالحة من المنظور الإسلامي:

الأسرة الصالحة في الاسلام هي أسرة مرتبطة بهدف انساني مشترك، الغرض منه العيش في سبيل الله تعالى؛ لأن الحياة من دون ايمان بالله والالتزام بتعاليم الله تعالى لامعنى ،قال تعالى:((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّالِيَعْبُدُون[1])) والأسرة قوامها الزوجة شريكة الحياة ورفيقة الروح والهدف ، فضلاً عن الأبناء الذين يشتركون في الهدف نفسه معًا ويستمرون معًا ، ومن أسس وقواعد الإرشاد الأسري في المنظور الإسلامي هو أن تتبع الأسرة المسلمة أحكام القران ، وتسير على سنة الرسول الكريم سيد الأنام وتتبع منهج أهل البيت (عليهم السلام)، فان القيم التي تبحث عنها ماهي الا القيم الإيمانية.[2]

ان الأسرة الصالحة في مفهوم الإسلام هي مجموعة تضم الآباء والأبناء، وإخوتهم وأقاربهم، يعيشون تحت سقف واحد، وتحت عناية رب الأسرة، والأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمعات الانسانية ،وترتبط الأسرة

المسلمة بقرابة الدم والزواج، وقد نشأت الأسرة الانسانيّة الأولى من الرجل الواحد والمرأة الواحدة على الأرض، وهما آدم وحواء (عليهما السلام) ،وأن بداية الحضارة الإنسانية على المعمورة كانت خلال الزوج والزوجة: (الذكر، والأنثى) ، وعلى وفق المعايير الأخلاقية العالية والحكمة الإلهية، وهذا المعنى يعبر عنه الفقهاء قديما بألفاظ منها(الآل ، والأهل ،والعيال)[٣]

لقد شرع الإسلام أحكاما وقوانين ومناهج للإرشاد الأسري تتمحض في حماية الأسرة ورعايتها، وتربيتها وحفظ مصالحها وإدارة شؤونها ورقي كيانها وبناءها،[٤] وان الأسرة الإسلامية الصالحة هي نتاج التربية الإسلامية المتمثلة بأسرة أهل البيت (عليهم السلام) وبخاصة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ،والتي أرادت أن تنظر إلى الأسرة والمرأة ،كانسان عليه ان يسعى للوصول إلى أعلى المراتب، ورفض ان تكون المرأة سلعة لتاجر أو العوبة بيد عابث[٥].

وتتجلى قواعد الإرشاد الأسري لدى فاطمة الزهراء(عليها السلام) سيدة النساء ومثال المرأة المسلمة في إدارة البيت وتربية الأبناء تربيةً صالحةً ،وليس بغريب ان نجد هذا البيت يمثل الصورة المثلى المجسدة للمرأة التي تعيش في ظل الإسلام وقوانينه ومناهجه التربوية والتي وصلت الى الغاية من النواحي الاجتماعية او الاخلاقية أو الثقافيّة، ويتخذه قدوةً وأنموذجاً يحتذى به.[٦])

لقد جاء الإسلام ومذهب أهل البيت (عليهم السلام)، بمنظومة متكاملة من القواعد الرئيسة التي تتعلق بالإرشاد الأسري تجتمع فيها الحقوق والواجبات التي تخص الأسرة، إلى جانب مجموعة من الأسس المتنوّعة والكثيرة التي تتكفل بتربية الإنسان والأبناء والمجتمع، وتوجيهه نحو الأخلاق الحسنة وقيم الفضيلة وغيرها، إلا أنّ بعض هذه العناصر والأسس عام يخاطب الأب والأم كأفراد، وبعض منها يخاطب الأبناء ويحض على تربيتهم تربيةً حسنة ويركز على العلاقة الإيجابية، والجيّدة بين الأسرة ورب الأسرة وبين أفراد المجتمع، يحدد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الصفات التي يجب أن تتمتع بها المرأة وهي من أسس الإرشاد الأسري وقواعده المتينة إذ يقول:((خير نساءكم الطيّبة الريح، الطيّبة الطبيخ، التي إن أنفقت، أنفقت بمعروف وإن أمسكت، أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمّال الله، وعامل الله لا يخيب ولا يندم)).[٧]

ان المنظومة القيمية التربوية هدفها حماية الأسرة المسلمة من الانحراف، وتربية أبناء صالحين هدفهم خدمة المجتمع الإسلامي، وهي الضامن لسلامة الفرد والأسرة والفرد وصلاحه، وهي الداعم ايضاً إلى تحقيق أسس وقواعد الإرشاد الأسري، فضلاً عن الصفات الأخلاقية والسلوكية، بل جعلها بالمرتبة الثانية من مواصفات الزوج والزوجة الصالحة.[٨]

لقد تناول القرآن الكريم في آيات متعددة موضوع الاسرة وعلاقة الرجل والمرأة ،وفسّر العلاقة بينهما ووضّح الحقوق والواجبات المترتبة على الزوج والزوجة ،كما وردت في هذا المجال أكثر من ثمانين آية واحاديث كثيرة، تحدّثت عن الأسرة والزوجة والزواج والأبناء ،والقرآن عندما يتحدّث عن الأسرة، يعد العلاقة الأسرية والزوجية علاقة كونية انسانية عامّة تسري على الوجود بأسره، وتشمل هذا الكون كله ،قال الله تعالى في كتابه الكريم:((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون))[٩] وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:((جاء رجل إلى رسول الله فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقّتني وإذا خرجت شيّعتني وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك؟ فقال رسول الله (ص): ((بشّرها بالجنّة وقل لها: إنّك عاملة من عمّال الله ولك في كلّ يوم أجر سبعين شهيداً))[١٠] ، فالمرأة الصالحة هي التي تبني الأسرة الإسلامية المتكاملة.

وسنتناول في هذا المبحث قواعد الإرشاد الأسري ودورها في بناء الأسرة الصالحة من المنظور الإسلامي:

١–قاعدة التربية الدينية:

لقد وضع الإسلام عدة ضوابط واضحة لبناء الأسرة وتربية الأبناء دينيا، فالأب فضلاً عن كونهِ مسؤول التربية الأول، إذ يتحمل ايضاً واجبات دينية ، فالإسلام يوجب على الأبوين تعليم أبنائهم الواجبات الدينية، من: (صوم، وصلاة ،وواجبات أخرى)، وان الالتزام بهذه الواجبات الدينية لا يقل أهمية عن التزام الأب بالعمل، وتوفير المأكل والملبس والأموال للأسرة ،فالإسلام يعتني ببناء الأسرة بشكل جلي؛ لأنها سر البقاء في المجتمعات الاسلامية، وترتبط بشكل مباشر بالإرشاد الأسري الذي يهدف إلى بنائها بناءً صحيحاً، وحفظها، والإسلام يعمل على حفظ الأبناء وحراستهم، وتغذيتهم، وكسوتهم، وإيوائهم، وتربيتهم ولولا هذه الرحمة لانقطع النسل، ولم يعش النوع قط.[١١]

وتربية الاسرة المسلمة من أهمّ أهداف البعثة النبوية الشريفة، كما أخبر بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:((لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ))[١٢] ، وقد أكد رسول الله (ص) على ضرورة الالتزام الديني لدى الأسرة المسلمة ،واختيار الرجل المؤمن التقي إذ قال: ((إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوّجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض))[١٣].

٢–قاعدة المعاشرة بالمعروف:

الزواجُ في الشريعة الاسلامية بدايةُ مرحلة جديدة من المعاشرة، ويبدأ بعهد الأُلفة والأنس بينهما ،كما يحصل نوع من التقارب بين أفكار الزوجين ووجهات نظرهم، ومعاشرة المرأة بالمعروف في الحياة الزوجية السليمة ، تعد من أبرز قواعد الإرشاد الأسري وأهمها وتتمخض في الحياة الزوجية السعيدة [١٤]قال الله تعالى:((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا))[١٥]، وقد أكد رسول الإنسانية محمد (ص) على ضرورة العشرة الحسنة مع الزوجة وقال:((خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي))[١٦].

كذلك أوصى أهل البيت (عليهم السلام) بأهمية العشرة الحسنة، وقد حمل إلينا منهجهم قيم انسانية وفهم سليم للزواج والعشرة الحسنة ،والدعوة إلى بناء الأسرة إسلامية صالحة لأنهّا عش السعادة وحجر الحنان وذراع الحبّ، الذي يجمع أفرادها، ويفيض عليهم بأحاسيس الرحمة والمودة ،والودّ بين الرجل والمرأة ، والأبناء، وقد أوصى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابنه محمد بن الحنفية بالمرأة خيراً وقال:((إنَّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلِّ حال، وأحسن الصحبة لها، فيصفو عيشك))[١٧].

٣- قاعدة الإكرام والرحمة:

لقد أكدت الشريعة السمحاء على أهمية إكرام المرأة واحترامها، وهذه الخصيصة من خصائص الإرشاد الأسري وكذلك يجب على المرأة احترام زوجها ؛ لأنّ العلاقات الأسرية تقوم على الاحترام المتبادل ،والشفقة، والرحمة بين الزوجين والذي بدوره يؤدي إلى بناء عائلة مسلمة صالحة يكون لها شأن في المجتمع قال تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا))[١٨]، فينبغي أن تسود الحياةَ الزوجيَّة روح المودّة والمحبَّة والصَّفاء، لأنَّ الحياةَ الخالية من الحبّ لا معنى لها، والمودَّة من وجهة نظر القرآن، هي الحبّ الفعّال، لا ذلك الحبّ الذي يطفو على السطح كالزَبَد ،فالحبّ المنشود هو الحب الذي يضرب بجذوره في الأعماق، والذي يظهر من القلب إلى الحياة بوساطة الأعمال ،إنّ الإسلام يُوجب أن نبرز عواطفنا تجاه من نُحبّهم، وهو أمر تتجلّى ضرورته في الحياة الزوجيَّة؛ فالمرأة ، كما يؤكِّد الحديث الشريف لا تنسى كلمة الحبّ، قال الرسول(ص):((من اتّخذ زوجة فليكرمها)).[١٩]

٤-قاعدة المداراة وضبط النفس:

يؤدّي اختلاف وجهات النظر إلى ظهور بعض الاختلاف بالرأي؛ لأنّ المشارب والأذواق بين الزوجين قد تكون مختلفة ،إنّ الحياة الزوجيَّة لا يمكن أن تمر من دون بعض المشاكل اليسيرة ،فعلى الزوجة مراعاة إمكانيات الزوج مثلاً في النفقة والصرف على البيت، فلا تكلّفه ما لا يطيقه من أمر النفقة قال تعالى:((وَلَا يكَلِّفُ نَفْسًا

إِلَّا وُسْعَهَا))[٢٠] وهنا يجب على الزوجين ان يتعاملا مع بعضهما بما يرضي الله تعالى، ورسوله (ص) ؛ لأنّ المشاكل يمكن تحمّلها عن طريق الاحترام المتبادل، وضبط النفس، والصبر والتسامح، وغضّ الطرف عن أخطاء الطرف الآخر وعدم تحميل الزوج أكثر من طاقته، فقد ورد عن الرسول (ص) قوله:((أيّما امرأة أدخلت على زوجها في أمر النفقة وكلّفته مالا يطيق، لا يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً إلّا أن تتوب وترجع وتطلب منه طاقته))[٢١].

وقد حثّ اهل البيت (عليهم السلام) على أهمية الصبر والتروي في الخلافات ،وطول النفس في العلاقات الأسرية لأنها تقوّم الاسرة وتوصلها إلى بر الأمان ،فقد روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنّه قال:((من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة، أعتق الله رقبته من النار، وأوجب له الجنّة))[٢٢].

٥- قاعدة التعاون والتفاهم والاحترام:

إنَّ أساس الإرشاد الأسري في الحياة الزوجيَّة يقوم على التعاون المشترك والتفاهم ما بين أفراد الأسرة، ومساعدة كلّ من الزوجين والأبناء للآخر في جوٍّ من المحبة الدعم والتعاون المتبادل، وبذل أقصى الجهود لأجل حلّ المشاكل وتذليل المصاعب، وتقديم الخدمات المطلوبة بما يعزز مكانة الاسرة، وصحيح أنّ للزوجين وظيفة محددة لديها، ولكنَّ التعاون والاحترام والتفاهم يذلل المشكلات ، ويجعل كلّاً منهما نصيراً وصديقا للآخر، وعوناً له في المعضلات، وهذا ما يُضفي على الحياة الأسرية جمالاً ورونقاً وحلاوةً، إذ ليس من الإنسانية أبداً أن الأبوين والأبناء والأحفاد متباعدون، بذريعة أنّ لكلٍّ منهما وظيفته.

فلا بدّ من إرساء التعاون والتفاهم والاحترام، إذ تقتضي الضرورة الاستمرار والبقاء ذلك ،أن لا تكون هوّة تفصل بين أبناء الأسرة الواحدة، وان مدّ الجسور المشتركة هو أمر في غاية الأهمية، ما دام الأمر في الدَّائرة الإسلامية الشرعية التي يُحدِّدها الدِّين، وإنّ حكمة الله أن يجعل الانسان مطبوعا على حب الاستمرار.[٢٣]

ومن مصاديق التعاون والتفاهم والاحترام خدمة الأبناء في شؤون معيشتهم اليومية وحياتهم المستمرة، فقد ورد في الحديث عن رسول الله (ص) :((يا علي لا يخدم العيال إلا صدّيق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة))[٢٤]

٦- قاعدة المشورة وسماع الراي:

لا تصلح الأسرة الا بسماع الرأي والرأي الآخر، فلا بدّ من إرساء نوع من التشاور والتفاهم بينهما، حيث تقتضي الضرورة ولمصلحة الأسرة ،أن يتنازل كلّ طرف عن بعض نظرياته وآرائه، لصالح الطرف الآخر وتقويم الأسرة في محاولة لردم الهوّة الحاصلة بين الأبناء، ومدّ الجسور المشتركة عن طريق المشورة وسماع

الراي ،وان لا يتعصب أيّ طرف تعصّباً أعمى ما دام الأمر في الدَّائرة الاسلامية التي يُحدِّدها الدِّين ،قال تعالى:((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)) .[٢٥]

لقد اكد اهل البيت (عليهم السلام) على مبدأ الشورى والتشاور وسماع الرأي في الاسلام كنص من النصوص المهمّة، في منهج أهل البيت (عليهم السلام) من دون باقي المبادئ السياسية والاجتماعية الأخرى، للدلالة على مدى أهمية المشورة ودورها الفعال في الأسرة الصالحة والديمقراطية للشعوب، والتشاور هو أسلوب ذوي الحجا، قال الإمام علي (عليه السلام) :((لا يستغني العاقل عن المشاورة))[٢٦].

٧-التزين وخلق السعادة:

من الضروري جدّاً للزوج والزوجة أن يهتما بزينتهما ومظهرهما، جلبا للسعادة؛ لأنّ الظهور بالمظهر اللائق امام أحدهما الآخر، يجلب سعادة، ومحبة الآخرين وجلب انتباههم، وان الحياة الزوجية السعيدة تشكل قاعدة أساسية للتفاهم والتودد والانسجام، والتي يجب أن تظهر في أعمال الطرفين، وان زينة المرأة مطلوبة لكن يجب ان تكون محصورة على الزوج قال تعالى:((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ[٢٧] والزينة يجب ان تتم بأمور مثل التجمل للرجل فضلاً عن إظهار الهيأة الحسنة في عينه، وان إسلامنا اكد على الزينة والتنظف والإناقة بما يتناسب معها وفقاً لمرضاة الله كما أن عليها ذلك في قباله ،قال رسول الله (ص):((ليتهيّأ أحدكم لزوجته كما تتهيّأ زوجته له))[٢٨].

إن أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس هم القدوة لنا بعد الرسول رسول الإنسانية محمد (ص) ، قد أوصوا المرأة باللبس والتجمل، والتطيب فإن علي بن الحسين (عليه السلام) كان يلبس الجبّة من الخز بخمسمائة درهم[٢٩]. قال الامام علي (عليه السلام) :((من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة))[٣٠].

المبحث الثاني: قواعد الإرشاد الأسري في منهج فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها في بناء الأسرة الصالحة.

لقد كانت السيدة فاطمة(ع) ابنة داعية، وزوجة عاملة، أسست أسرة عظيمة الأساس ،وكانت بحق الأنموذج الأمثل والرمز المقدس، والمثال الأكمل الذي يقتدى به، والأسوة الاثيرة التي تنجذب بها المرأة الصالحة، فضلاً عن أنها حملت صفات لا حصر لها وعلينا حقا أن نناديها بكلام ساحر، وخطاب آسر، وان نتعلم منها تقديم الصورة الصحيحة ،والسبيل القويم، والصراط المستقيم ،كما عرضه الإسلام المحمدي، نصوصاً

نظرية واضحة وسلوكاً عملياً مائزاً ،يمثل الالتزام بالقيم الانسانية والالتزام بتقاليد الدين، فقد كان الدين قلعة تقف لحماية الدين.[٣١]

من خلال النماذج الكثيرة التي قدمتها لنا الزهراء عليها السلام ، سنحاول أن ندرس ، قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها في بناء الأسرة الصالحة.

من الحديث عن سيدة نساء العالمين، السيدة الزهراء عليها السلام ندرس تاريخ مشرق بالفضائل والفواضل، والكرامات ،ابدعت في إبراز دورها الرائد في العلم والبناء والتضحية والفداء.[٣٢]

لقد أسست فاطمة الزهراء (عليها السلام) لمنهج أسري يشار إليه بالبنان ، تمثّل بالآتي

١-الزهراء العابدة الخاشعة:

إن المتتبع لسيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يرى أنها أسست لقواعد الإرشاد الأسري، فهي مدرسة متكاملة في مختلف الأبعاد الاجتماعية، فضلاً عن ذلك فهي قدوة مائزة لجميع النساء المسلمات وحتى الرجال، فهي التي وقفت مع أبيها في تبليغ الدعوة ((تنهج في صلاتها من خشية الله تعالى))[٣٣].

وتحمّلت أذى مشركي قريش مع الثلّة القليلة من المؤمنين في شعب أبي طالب، وتحملت صعوبة الهجرة من مكة إلى المدينة، ووقفت أيضا بجانب أمير المؤمنين (عليه السلام)الذي أرسى دعائم الإسلام ،فكانت المجاهدة والمهاجرة والعابدة. قال رسول الانسانية محمد (ص) بحق العبادة:

((أفضل الناس من عَشِق العبادة، فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لا يُبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر))[٣٤] ،وقد عشقت العبادة، قال عنها الحسن البصري:((لم يكن في الأمة أزهد ولا أعبد من فاطمة، وكانت تقوم حتى تورّم قدماها)[٣٥]

وتحمّلت أيضاً الآلام وقساوة الظروف الصعبة من جرّاء طلاقها للدنيا واختيارها الآخرة، حينما تزوجت بأمير المؤمنين علي (عليه السلام) تشاركه، في إسناد الرسالة والإمامة معاً وإرساء قواعد المجتمع الإسلامي ،ونشر الدعوة الإلهية بجانب أبيها وبعلها الذي نذر نفسه لله تعالى ،وهذا خير مثال يقتدين به النساء المسلمات ،ولكنها كانت العابدة والخاشعة والمتدينة استحقت بجدارة لقب سيدة نساء المسلمين فقال بحقها النبي (ص) : ((مريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين))[٣٦]

حفلت حياة سيدة نساء العالمين منذ نعومة اظفارها وحتى الوفاة، بنشاط ومتميز لدعم رسالة الاسلام السمحاء، والدعوة إليه قولاً وفعلاً وسلوكاً حياتياً يومياً، فصارت أشعة نور متلألئة، ووسط هذه الأجواء الملبدة بالغيوم ،فشبت وهي تسمع وترى وتحس بكل ما يجري حولها، ويطير قلبها شعاعاً كلما أحست بوطأة الشرك،

والعنت الشديد الذي يلقاه أبوها من أولئك الجاحدين ،فكانت (عليها السلام) رغم المحن ،افضل النساء حالا واكملهن عقلا واكثرهن تديناً.[٣٧]

٢-فاطمة الزوجة العاملة:

لقد بنت الزهراء (عليها السلام) اسرة متينة عن طريق تقاسمها العمل بينها ، وبين بعلها وبين خادمتها ،فكان الإمام علي (عليه السلام) يكد ويتعب ويسقي النخيل يحتطب ويحفر الآبار لغرض توفير لقمة العيش، ويأتي بالطعام، وكانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) تطحن وتعجن، وتخبز وتكنس وتغسل وتطبخ وتنظم البيت.

وهكذا دأبت فاطمة على عملها داخل البيت، تنظفه وترتبه، وتدير بيديها الشريفة رحى ثقيلة، فتعجنه وتخبزه، لتقدمه لبعلها علي كلما عاد إلى البيت، وتقدم له السعادة في الحياة ،والمحبة القلبية وتخفف عنه الهموم ،وتقدم له كل وسائل الراحة الجسدية والنفسية، وتغسل عن قلبه انقلاب الناس على الأعقاب، وطارق الحدثان، وكانت تعيش في جو تكتنفه القدّاسة والنزاهة ، ويحيط به الزهد وبساطة العيش وكانت تعين زوجها على أمر دينه وآخرته.[٣٨]

من اهم قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء تعاون الزوج والزوجة على إدارة شؤون البيت والذي سارت بموجبه الحياة الزوجية بين علي وفاطمة (عليهما السلام)،وكانت سعيدة لا يعكر حياتها سوى العوز الذي كانا عليه، ولا الحرمان الذي أحاط بالعائلة كل يوم، وفقد تعبت واغبرت ثيابها من كنس البيت،،واضرّ صدرها الاستقاء بالقربة، وهي تخفي تعبها عن بعلها، وتكتم عنه آلامها، ولا تشكو إليه ما بها، حباً له ولأبنائها، وخوفاً على عواطفه وأحاسيسه ، وحرصاً على عدم قهره، وكان ابو الحسن (عليه السلام) يعيش من أعماقه ما تعانيه فاطمة من نصب وتعب، وكان يرى بعينيه آثار التغبر ظاهراً على وجهها ، وفي يديها آثار الجروح، فيسرع إلى معاونتها في أعمالها كلما سنحت له الفرصة داخل البيت ،فعن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال:((كان امير المؤمنين (عليه السلام) يحتسب ويسقي، وكانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) تنط وتعجن وتخيط))[٣٩] ، مساعدةً لبعلها ومحافظةً لديمومة الأسرة وبنائها ،وكان بعلها يحيطها العناية والرعاية، ويقدم العون والمساعدة لها داخل البيت.

٣-فاطمة الزهراء الصابرة المتسامحة:

وقد تحمّلت فاطمة الزهراء (عليها السلام) مسؤولية الحفاظ على بيضة الإسلام ،واسدلت سترا عن حقها المسلوب ،وقالت:((فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وِيُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ))[٤٠] ، ورسمت صورة واضحة لبيئة واضحة، وهي البيئة الجاهلية المقترنة بالانحراف([٤١])

إنَّ التسامح هو من أخلاق اهل البيت (عليهم السلام) ،وقد ندب إليها الإسلام، وقد جاء عن الأئمة مدحهم للتسامح في النصوص المتواترة، فالتسامح سجيّة وخلق علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ،حيث تجاوزت عن إساءات الآخرين، والإغضاء عنها، والصفح عن أخطائهم ،ولم تقابله الإساءة بمثلها، وخاصة مع مغتصبي حقا بل قابلتهم باللين والعفو والتساهل، على الرغم من طفح كيل تلك الأيام السوداء بالحزن والأذى، والظلم الذي لم يتعرض لمثله اهل بيت نبي قط.([٤٢])

وهذا هو منهج أهل البيت عليهم السلام ،فالتسامح هو شعور إيجابيّ، يفيض رحمة وعطفاً وحناناً ،فقد جاء في مدح هذه الخلّة الإنسانيّة عن الإمام عليّ (عليه السلام) قوله:((العفو تاج المكارم))[٤٣]

٥-فاطمة الزهراء راعية المساواة بين الرعية:

لقد بنت فاطمة الزهراء عليها السلام بناءً أسرياً وحضارياً شامخاً، يعبّر عن مستوياتها للآخرين ويعبر عن حقها لطبيعة الاجتماع والألفة والرعاية ،لكي يحقق الإسلام أهدافه في بناء قواعد الإرشاد الأسري، ومن أمثلة ذلك أن الزهراء (ع) لم تعامل خادمتها فضة كجارية ، أو خادمة لا مكانة لها بل جسدت ازكى الوان المساواة ،والمعاملة الحسنة والانسانية وكانت تتعامل معها تعاملاً بشرياً مائزاً وبشفافية عالية ،فصارت وكأنها واحدة من العائلة، تعطيها حقوقها بكل احترام وتقدير ، حتى بلغ الأمر ان تقّسم المسؤوليات البيتية بينها وبين خادمتها فضة، فقد روي أنّ سلمان المحمدي (رض) قال : ((كانت فاطمة جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل ، والحسين جالس في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت :يا بنت رسول الله دبرت ، وهذه فضة فقالت :أوصاني رسول الله (ص) ان تكون الخدمة لها يوما فكان يوم أمس خدمتها)).[٤٤]

٦-حب واحترام السيدة الزهراء للفقراء

كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) تحب الفقراء وتعطف عليهم وتحترمهم، مثل أبوها وزوجها وذريتها المباركة، فهي الطاهرة الصابرة الانسانة التي تربت في تربية صالحة في بيت النبوة والرسالة، حتى ورد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،إنه اشترى للزهراء (عليها السلام) ثوبا عند زواجها من أمام المتقين الامام علي (عليه السلام) ،وقد لبسته عند زفافها، وفي الطريق جاء سائل وطلب منها ثوبها فخلعت ثوبها الجديد وأعطاه اياه، ولبست ثوبها القديم.[٤٥] ،وهذه الحالة تمثل قمة حب الفقراء والمساكين والمعدمين، والتي هي جزء من ثقافة التسامح والايمان بالآخر.

تتجلى رحمة اهل البيت (عليهم السلام) في مواقفها، النبيلة والعطوفة مع المعدومين الفقراء والضعفاء ،فأهل البيت فكانوا يحسنون التعامل معهم ويقابلوهم بالأدب والاحترام والمحبة، وقد سعت فاطمة الزهراء عليها السلام أن تكون العلاقة بينها بين الفقراء علاقة تكافل وتعاون، وقد فرض الإسلام على الأغنياء كفالة الفقراء، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :((إنّ الله فَرَضَ في أموالِ الأغنياء أقواتَ الفُقراء، فما جاع فقيرٌ إلاَّ بما متع به غني، واللهُ تعالى سائلهم عن ذلك)).[٤٦]

وكانت عليها السلام تفتح نافذة الوعي للناس لتبين لهم أهمية التكافل مع الفقير، وكانت تحرص كل الحرص الى عدم إراقة ماء وجه الفقراء، لذلك اتبعت أسلوب التخفي في عطاءها، وكانت تحث على صيانة كرامة الفقراء والحفاظ على ماء وجوههم عدم الاستخفاف بهم، وكانت رائدة في حبها للفقراء حتى صارت الاسوة المثلى للبشرية يحتذي بها أبناؤها في كل زمان ومكان وفي كل قول وفعل وتقرير.[٤٧]

٧-السيدة فاطمة الزهراء كريمة الخلق:

لما كانت الأخلاق هي جوهر ما أتت به الرسالة السماوية، ومن أهم اسس بناء الأسرة الإسلامية ،فقد كانت حياتها المائزة (عليها السلام) مرآة صافية تظهر فيها قيم السماء التي تزدان بالخُلُق الدمث والأدب الرفيع، لذا يجب على كل النساء المسلمات أن ترتشف من رحيق عبقها الزاخر الذي ينعش الحياة ويرتقي بالنفس نحو المعالي، وينتهج بناءاً أسرياً عظيماً يتصف بالأخلاق وبالأسس القرآنية الكريمة ،وتكوين دستور شامل تتعلم منه نساؤنا، أصولَ الكرم ومعاليَ الأخلاق فضلاً عن الصفات الحميدة وصولا لبناء الأسرة المائز ، لقد كانت الزهراء عليها السلام مدرسة ومن دونها لا تستطيع الأمة النهوض مهما بلغ علمها، والعلم والأخلاق أحدهما سند للآخر إذ لا تستغني عنها المجتمعات.[٤٨]

لقد كانت الزهراء (عليها السلام) مدرسة في الأخلاق تعلمت منها الأجيال المتعاقبة والتي كان لا يجري على لسانها الا الحق، وكثير ما اقالت العثرة وتلقّت الإساءة بالحلم، رابطة الجأش، حميّة الانف، ولا يثني أعطافها الزهو والكبرياء.

مما تقدّم هو بمثابة أهمّ قواعد الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) ودورها في بناء الأسرة الصالحة ، وهو ما ينبغي أن يلتفت إليه الدراسون بشكلٍ أساس، فيقومون بالتعرّف على هذه المبادئ السامية والأسس العظيمة التي جاءت بها الزهراء (عليها السلام) ، وتطبيقها في الحياة الزوجية، إذ لا يمكن أن تستقرّ دعائم الأسرة الصالحة ،إلا عبر معرفة هذه الأسس والمبادئ التي كانت نماذج مضيئة في سماء المعمورة من حيث تطبيق نظرة الإسلام للزواج وبناء الأسرة السليمة ،وان التأكيد على اهمية الأسرة ودورها في

رعاية الأبناء، وكذلك التأكيد على دور الآباء والأمّهات وأهل التربية وغيرهم؛ لغرض بناء الأسرة الصالحة في المجتمع كونها امانة امام الله والمرء مسؤول عنها، ومن واجبات المرء تأدية حقوقه تجاه اسرته، ان كانت خير فخير والا غير ذلك.[٤٩]

النتائج والتوصيات :

١- لقد شكّلت قواعد الإرشاد الأسري لدى السيدة الزهراء (عليها السلام) من داخل الأسرة المثل الأعلى في الوفاء بحقوق علاقة الأبوة وعلاقة الزوجية وعلاقة الأمومة.

٢- من أهم القواعد التي تطرق إليها البحث: الصبر الأسري على المعاناة من الجهاد وتحمل الجفاء ورغم ذلك استطاعت ان تبني أسرة إسلامية صالحة .

٤- تتمثل قواعد الإرشاد الأسري في منهج السيدة الزهراء (ع) في اهتمامها: بتربية الاسرة والمساواة، وكانت عاملة طيبة المعشر.

٥- نجحت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في إيجاد قواعد وأسس أسرية متينة في ضوء منهج لبناء أسرة إسلاميّة صالحة.

٦- من قواعد الإرشاد الأسري في منهج الزهراء (ع) :التسامح مع الآخرين للحفاظ على بيضة الإسلام ومن أجل بناء أسرة صالحة.

٧- الاهتمام بشؤون الفقراء والمستضعفين والعبيد، والنساء، وحسن الجوار والمصالحة وغيرها، من أهم القواعد الأسرية التي عجّ بها منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) وهذا الأمر أسهم في تكوين قاعدة لبناء أسرة إسلامية صالحة .

٩-من الركائز التي استطاعت فاطمة الزهراء(ع) أن تؤسسها في مجال الإرشاد الأسري من أجل بناء أسرة إسلامية صالحة هي:(التربية الدينية، والمعاشرة بالمعروف، والإكرام والرحمة، والمداراة وضبط النفس، والتعاون والتفاهم، والاحترام، والمشورة وسماع الرأي، والتزين وخلق السعادة)

١٠- إن الإرشاد الأسري في منهج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، لا يمكن جمعه في بحث؛ فهو بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث.

المصادر:

- القرآن الكريم
- أدب فاطمة الزهراء(ع): د. محمود البستاني، دار الحسنين ،قم المقدسة،١٤٨٢هـ.

- إرشاد القلوب: الحسن بن أبي الحسن بن محمد، يكنّى أبا محمد، ويُعرف بالديلمي ت٤١٣هـ،دار التعارف للمطبوعات، بيروت،١٩٨٣م.
- أساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاسلام والمعاصرة، محمد ياسين حسين البجاري، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠٠٣.
- الأسرة المسلمة ودورها في تربية ابنائها وتعليمهم العلم الشرعي : وليد عطا سلمان، الناشر ديوان الوقف السني،٢٠١٣م.
- أعلام الهداية فاطمة الزهراء سيدة النساء: المجمع العلمي لأهل البيت، الطبعة الأولى ، بيروت – ١٤٢٥هـ.
- اهل البيت معالم مدرستهم وقيادتهم، الشيخ فؤاد كاظم المقدادي، مجمع الثقلين العلمي، بغداد،٢٠٠٥م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي الجزء: ٢٩ (الوفاة: ١١١١هـ)، الطبعة: الثانية المصححة.
- تصنيف نهج البلاغة: لبيب بيضون، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم المقدسة،٢٠١٦م.
- التوجيه والإرشاد النفسي: الدكتور حامد عبد السلام زهران ،منشورات: عالم الكتب ، الطبعة: الثالثة ، ٢٠١١م
- دائرة المعارف الإسلامية القرن الرابع عشر والعشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت،١٩٨٠م.
- الصديقة الزهراء بين المحنة والمقاومة ،عبد الزهرة عثمان(الشهيد عزالدين سليم(رح)،مؤسسة الشهيد عزالدين سليم الثقافية،بعداد،٢٠٠٧م.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨ هـ) ،أخرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي ، منشورات: دار الحديث، القاهرة – مصر ، عام النشر: ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، الجزء الرابع
- عدة الداعي ونجاح الساعي، احمد بن فهد الحلي الموحدي القمي ت٧٥٦هـ، دار الكتاب الاسلامي، بيروت،٢٠١٥.
- عيون الحكم والمواعظ، الشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، والشيخ حسن الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم المقدسة.

- فاطمة الزهراء (ع): السيد عبدالحسين دستغيب، مؤسسة دار الكتاب الجزائري للطباعة والنشر ، قم ١٤٢٤هـ.
- فاطمة الزهراء :عبد الفتاح عبد المقصود، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية،طهران،٢٠٠٩م.
- فاطمة هي فاطمة : د.علي شريعتي، ترجمة هاجر النعماني ،دار الكتاب الاسلامي،بيروت،٢٠٠٢م.
- الكافي: الشيخ الكليني، الوفاة: ٣٢٩هـ ، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ،الطبعة: الخامسة، ٢٠١٢م .
- معاني الأخبار، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. المتوفى ت٣٨١هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٧١م.
- مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، الوفاة: ٥٤٨هـ ، الطبعة: السادسة، سنة الطبع: ١٣٩٢ – ١٩٧٢م
- مناقب آل أبي طالب، ابن شهرا شوب السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ) ،المطبعة الحيدرية النجف الاشرف،١٩٥٦م.

الهوامش

١( ) الذاريات:٥٦.

٢)أدب فاطمة الزهراء(ع)،د.محمود البستاني، ،ص٥٢.

٣)المرجع نفسه، ٥٢ .

٤) التوجيه والإرشاد النفسي : الدكتور حامد عبد السلام زهران ، ١١٢ .

٥) الصديقة الزهراء بين المحنة والمقاومة ،عبد الزهرة عثمان ص٣٥٩.

٦ فاطمة الزهراء: عبد الفتاح عبد المقصود، ٣٤١.

٧ الصديقة الزهراء بين المحنة والمقاومة : عبد الزهرة عثمان٣٥٩.

٨ فاطمة الزهراء ،عبد الفتاح عبد المقصود، ٣٤١.

٩ الروم:٢١.

١٠) أعلام الهداية فاطمة الزهراء سيدة نساء النساء ،٩١.

١١ فاطمة الزهراء ،عبد الفتاح عبد المقصود، ٣٤١.

١٢ ال عمران:١٦٤.

١٣ الصديقة الزهراء بين المحنة والمقاومة ،عبد الزهرة عثمان(٣٥٩.

١٤) التوجيه والإرشاد النفسي : الدكتور حامد عبد السلام زهران، ٤٥ .

١٥) النساء:١٩.

١٦ فاطمة هي فاطمة ، د.علي شريعتي، ١١.

١٧ المرجع نفسه، ١١

[١٨] (سورة النساء ، الآية ١)

[١٩] إرشاد القلوب : الحسن بن أبي الحسن بن محمد، ٢٩٤.

[٢٠] البقرة:٢٨٦.

[٢١] مناقب آل أبي طالب، ابن شهرا شوب السروي المازندراني ،ج٣/٣٤١.

[٢٢] دائرة المعارف الإسلامية القرن الرابع عشر والعشرين، محمد فريد وجدي ج٧/ ص٣١٤.

[٢٣] الصديقة الزهراء بين المحنة والمقاومة عبد الزهرة عثمان٣٥٩.

[٢٤] معاني الأخبار، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. ١٠٧.

[٢٥] سورة الشورى:٣٨.

[٢٦] فاطمة الزهراء : عبد الفتاح عبد المقصود، ٣٤١.

[٢٧])الأعراف:٣٢،

[٢٨]) اهل البيت معالم مدرستهم وقيادتهم، الشيخ فؤاد كاظم المقدادي ، ٨٣.

[٢٩]) سير أعلام النبلاء : الذهبي ، ٤/ ٣٨٧ .

[٣٠]) مكارم الأخلاق : الطبرسي ، ٤٠

[٣١]) فاطمة هي فاطمة ، د.علي شريعتي، ١١.

[٣٢]) أهل البيت معالم مدرستهم وقيادتهم، الشيخ فؤاد كاظم المقدادي ،٨٣.

[٣٣]) عدة الداعي ونجاح الساعي : احمد بن فهد الحلي الموحدي القمي ١٣٨.

[٣٤])الكافي للشيخ الكليني ،ج٢،ص٨٣.

[٣٥]) مناقب آل أبي طالب: ابن شهرا شوب السروي المازندراني ،ج٣/ ٣٤١.

[٣٦]) معاني الأخبار، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ١٠٧.

[٣٧]) دائرة المعارف الإسلامية القرن الرابع عشر والعشرين، محمد فريد وجدي، ج٧/٣١٤.

[٣٨]) اعلام الهداية فاطمة الزهراء سيدة نساء النساء، ٩١.

[٣٩]) إرشاد القلوب : الحسن بن أبي الحسن بن محمد، يكنّى أبا محمد، ويُعرف بالديلمي ج٢/٢٩٤.

[٤٠]) بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٢٤/ ٢٩

[٤١]) أدب فاطمة الزهراء(ع): د.محمود البستاني، ٥٢.

[٤٢] الصديقة الزهراء بين المحنة والمقاومة ،عبد الزهرة عثمان ، ٣٥٩.

[٤٣] عيون الحكم والمواعظ، الشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، والشيخ حسن الحسيني البيرحندي ،١٩.

[٤٤] فاطمة الزهراء :عبد الفتاح عبد المقصود، ٣٤١.

[٤٥]) فاطمة الزهراء (ع) : السيد عبدالحسين دستغيب ،٥٨.

[٤٦]) تصنيف نهج البلاغة ، لبيب بيضون، ٦٢٨.

[٤٧]) المصدر نفسه، ٦٢٨.

[٤٨]) أساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاسلام والمعاصرة، محمد ياسين حسين البجاري، ٥١.

[٤٩] الاسرة المسلمة ودورها في تربية ابنائها وتعليمهم العلم الشرعي ، وليد عطا سلمان، ٧٤.